وقال بعض الحكماء احذروا اعدا العقول ولصوص المودات وهم السعاة والنامون اذا سرق اللصوص المتاع سرقوا هم المودات وفى المثل السائر من اطاع الواشى ضيّع الصديق وقد تقطع الشجرة فتنبت ويقطع اللحم بالسيف فيندمل واللسان لا يندمل جرحه ورفع انسان رقعة الى الصاحب ابن عبّاد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب اليه على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والساعى لعنه الله ولا حول ولا قوة الا بالله وروينا فى كتاب ابى داود والترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغنى احد من اصحابى عن احد شيئًا فانى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن الناس من يكونون الوانًا ويكونون بوجهين ولسانين يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهًا قال صالح بن عبد القدوس

قل للذى لست ادرى ما تلوّنه ... اناصح ام على غش تناجينى
انى لاكثر مما سمتنى عجبًا ... يد تشج واخرى منك تأسونى
تغتابنى عند اقوام وتمدحنى ... فى آخرين وكل عنك يأتينى
هذان شيئان شتان بينهما ... فاكفف لسانك عن شتمى وتزيينى

وقيل لالف لحوح جموح خير من واحد متلوّن وكان يشبه المتلون بابى براقش وابى قلمون فابو براقش طائر منقط بالوان النقوش يتلون فى اليوم الوانا وابو قلمون ضرب من ثياب حرير ينسج بالروم يتلون الوانا ويقال للطائش الذى لا ثبات له ابو رياح تشبيها بمثال فارس من نحاس بمدينة حمص على عامود حديد فوق قبة باب الجامع يدور مع الريح ويمناه ممدودة واصابعها ممدودة الا السبابة اذا اشكل عليهم مهب الريح عرفوه فانه يدور باضعف نسيم يصيبه والذى تعمله الصبيان من قرطاس على قصبة يسمى ابا رياح ايضًا ويقال اخلاق الملوك مثل المتلون قال بعضهم

ويوم كاخلاق الملوك تلوّن ... وصحو وتغييم وطل ووابل
اشبهه اياك يا من صفاته ... دنوّ واعراض ومنع ونائل

وكلم معاوية الاحنف فى شئ بلغه عنه فانكره الاحنف وقال له معاوية بلغنى عنك الثقة فقال الاحنف ان الثقة لا يبلغ وكان الفضل بن سهل يبغض السعاية واذا اتاه ساع قال له ان

صدقتنا ابغضناك وان كذبتنا عاقبناك وان استقلتنا اقلناك وكتب فى جواب كتاب ساع نحن نرى ان قبول السعاية دلالة اشر من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شئ واخبر به كمن قبله واجازه فانفوا الساعى فانه لو كان فى سعايته صادقًا لكان فى صدقه لئيمًا اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر العورة وقيل من سعى بالنميمة حذره الغريب ومقته القريب وقال المامون النميمة لا تقرب مودة الا افسدتها ولا عداوة الا جددتها ولا جماعة الا بددتها ثم لا بد لمن عرف بها ونسب اليها ان يجتنب ويخاف معرفته ولا يوثق بمكانه

وقال بعضهم

من نمّ فى الناس لم تؤمن عقاربه ... على الصديق ولم تؤمن افاعيه
كالسيل فى الليل لا يدرى به احد ... من اين جاء ولا من اين يأتيه
الويل للعهد منه كيف ينقضه ... والويل للود منه كيف يفنيه

وقال آخر

يسعى عليك كما يسعى اليك فلا ... تأمن غوائل ذى وجهين كياد

وقال صالح بن عبد القدوس

من يخبرك بشتم عن اخ ... فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شئ لم يواجهك به ... انما اللوم على من اعلمك

وقال آخر

ان يعلموا الخير اخفوه وان علموا ... شرًا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا

وقال آخر

ان يعلموا ريبة طاروا بها فرحًا ... منى وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرًا ذكرت به ... واذا ذكرت بسوء عندهم اذنوا

وقال الحسن ستر ما عاينت احسن من اشاعة ما ظننت وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه من سمع فاحشة فافشاها فهو كالذى اتاها **ومما جاء فى النهى عن اللعن** ما رويناه فى صحيح البخارى ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)